Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السكاكي قد علم بخبر الزواقين أو المشائين(٤٤) ، وانتصارهم لأساليب المناقشة والجدل ، واهتمامهم بمن يجادلون ، ويبدو هذا في تفسير السكاكي للمجاز إذ يجعل الأمثلة التي أوردها القزويني من المجاز العقلي ، استعارة مكنية ؛ ليدخلها في باب المجاز اللغوي ، واعتماده في ذلك ، قول الدهري ؛ (وما يهلكنا إلا الدهر) ، عن اعتقاد جهل أو جاهل غيره « أنبت الربيع البقل » رائياً انبات البقل من الربيع ، فانه لايسمي كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس الأمر (٤٥) .

أما أن يكون كلام الدهري أو الكافر ، من الأسباب التي حملت السكاكي على العدول بالاستعارة المكنية من المجاز العقلي الى المجاز اللغوي ، فهذا أمر فيه نظر ، لأن قول الدهري (وما يهلكنا إلا الدهر) فهذا ونحوه من حيث لم يتكلم به قائله على أنه متأول ، بل أطلقه بجهله وعماه اطلاق من يضع الصفة في موضعها ، لايوصف بالمجاز ، ولكن يقال عند قائله انه حقيقة ، وهو كذب وباطل ، واثبات ما ليس بثابت ، أو نفي لما ليس بمنتف ، وحكم لايصححه العقل من الجملة ، بل يرده ويدفعه ، إلا أن قائله جهل مكان الكذب والبطلان فيه ، أو جحد وباهت(٤٦) .

وينضاف إلى ذلك أن العقيدة الاسلامية نزلت لترد غيرها إلى دائرتها في الفلسفة والاتجاه والمفهوم الاسلامي ، ومعنى هذا أن يتسنى لنا اثبات المجاز العقلي في القرآن الكريم ، ولا أرى خطرا لهذا الفهم من السكاكي والاهتمام بقول الدهري في فهم النصوص الشعرية ، لأن مراعاة المقام لمقتضى

---

٤٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة : ٨٨٢ ـ ٨٨٣ ، وانظر : تاريخ الفلسفة الغربية ص٨ ، ٤٠٠ ـ ٤٢٨ ، تاليف برتراند وسل ، ترجمة : د. زكي نجيب محمود ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٤ م .

٤٥ ـ المفتاح : ١٨٥ .

٤٦ ـ اسرار البلاغة : ٣٠٦ .